

2017

موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) من يهود المدينة المنورة دراسة تاريخية

د. جمال سعيد مهدي
معهد إعداد المعلمين

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

Midad, "موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) من يهود المدينة المنورة دراسة تاريخية" *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 13: Iss. 1, Article 9.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol13/iss1/9>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

بعد إستقرار الرسول (ﷺ) في المدينة المنورة وضع القواعد التي تضمن الاستقرار، وتنظيم العلاقات بين المسلمين واليهود، وعدم الاعتداء فيما بينهم، وتعد هذه المهادنة نموذجاً في حسن التنظيم والتعامل بين الناس، فقد نصت على أن المسلمين أمة واحدة، كما حددت الوثيقة علاقة يهود المدينة مع الرسول (ﷺ) والمسلمين، فقد أعطوا الحرية الدينية، وأعتبروا أمة إلى جانب أمة المسلمين، وإن أهم ما جاء في الوثيقة التأكيد على تولي الرسول (ﷺ) جميع السلطات، على إئته إذا حصل إشتجار يخاف فسادَه فإنَّ مرده إلى الله، وإلى محمد رسول الله (ﷺ).

After the stability of the prophet Muhammad, peace be upon him in Medina, establish rules that ensure stability, regulating Relations Between Muslims and Jews, and non – Aggression between them, And this treaty is A model of good organization and interaction between People, it stipulates that Muslims are one nation, As identified close Relation Ship with the Jews of Medina the prophet (peace be upon him), And Muslims, has given religious freedom, and considered the nation Along with the Muslim nation, and that the main points of the document Confirmation to that over the prophet (peace be upon him) All the Authorities, that if got Achtjar afraid corruption van is due to Messenger Of Allah (peace be upon him).

μ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين واله
وصحبه اجمعين
اما بعد.

واجهت الدعوة الاسلامية في المدينة المنورة ونشوء دولة الامة معارضة شديدة
من قبل القبائل اليهودية في المدينة المنورة، وشكلت خطرا على المشروع الاسلامي، فقد
أغاظ اليهود الفتوحات الاسلامية التي قادها الرسول (p) فإظهروا حقدهم الدفين على
الاسلام والمسلمين، وبدؤا يكررون محاولاتهم الغادرة بالتعاون مع المشركين، ويبثون
بين صفوف المسلمين الشائعات والدسائس للنيل من الدعوة الاسلامية، ونقضوا
التزاماتهم بالعهود والمواثيق مع الرسول (p) وانظموا الى صف المشركين.

أما موضوع البحث فقد وضعت خطة ابتدأتها بمقدمة، وبعقبها بثلاث مباحث
وخلاصة وكما يلي:

المبحث الاول: تاريخ المدينة المنورة قبل الاسلام.

أولاً: تاريخ تأسيس يثرب قبل الاسلام.

ثانياً: تاريخ اليهود في يثرب قبل الاسلام.

ثالثاً: تاريخ الاوس والخزرج في يثرب قبل الاسلام.

المبحث الثاني: أوضاع اليهود الاقتصادية والسياسية.

أولاً: الأوضاع الاقتصادية.

أ النشاط الزراعي.

ب النشاط الصناعي.

ج النشاط التجاري.

ثانياً: الأوضاع السياسية وعلاقتهم فيما بينهم.

ثالثاً: علاقة اليهود بالقبائل العربية داخل المدينة وخارجها.

المبحث الثالث: موقف الرسول (p) من يهود المدينة المنورة.

أولاً: وثيقة المدينة.

ثانياً: موقفه (p) من يهود بني قينقاع.

ثالثاً: موقفه (p) من يهود بني النضير.

رابعاً: موقفه (p) من يهود بني قريظة.

هذه المدينة، وقد جاء اسم (يثرب) في جغرافية بطليموس، وعند اصطيفانوس البيزنطي تحت اسم (يثربة)⁽¹⁵⁾ "JATHRIPA" أما الاخباريون فيعرفونها باسم (أثرب) و(يثرب)⁽¹⁶⁾ فضلا عن ان هناك رواية تنسب الى ابن عباس تذهب الى ان يثرب في الاصل كان اسما لابن عبيل الذي هو اول من نزل المدينة⁽¹⁷⁾، وكذلك ورد اسم يثرب في الكتابات المعينية⁽¹⁸⁾.

ويمكن القول ان هناك كثير من الروايات قد اختلفت حول من سكن (يثرب) أو من اسسها، فان تاسيس يثرب كان في عهود سحيقة، ولا توجد آثار أو كتابات للامم التي سكنت (يثرب) تسعدنا في تحديد مدة زمنية محددة.

ثانيا: تأريخ اليهود في يثرب قبل الاسلام.

ذكر الاخباريون ان العماليق أول من سكن يثرب⁽¹⁹⁾، فضلا عن ان هناك روايات كثيرة قد تضاربت عن تواجد اليهود في (يثرب) ما قبل الاسلام الى درجة اننا لانستطيع التوفيق بينهما ومن هذه الروايات ان موسى (v) أرسل جيشا لمحاربة العماليق والقضاء عليهم تماما ففتك بجميع العماليق سوى رجل اعجبهم وكان ابن ملك العماليق الارقم فرجعوا الى الشام فوجدوا أن موسى (v) قد توفي فغضب الاسرائيليون على الجيش لمخالفتهم أمر موسى (v) لاستبقائهم لأبن الارقم، فلم يسمحوا لهم بدخول البلاد، فعاد الجيش الى موقع (يثرب) وسكن فيه⁽²⁰⁾، وهذه الرواية قد رفضها ابن خلدون لانها لم تذكر عند اليهود، ولان اليهود لا يعرفون هذه القصة⁽²¹⁾ وفي رواية الطبري ان الملك البابلي (بختنصر) إقتحم أورشليم عام (589ق0م)، ودمر الهيكل وسبى اهلها الى بابل، وهربت جماعة من اليهود قبل الاقتحام وبعده الى بلاد الحجاز ونزلت (يثرب)⁽²²⁾ ويشير السهمودي ان هذه الرواية الاكثر شيوعا في كتب التاريخ، ورجحها على الروايات الاخرى⁽²³⁾، ويذكر الطبري ان (بختنصر) بعد ان فرغ من خراب بيت المقدس إتجه جنوبا لغزوا العرب، ووصل الى ذات عرق، حيث التقى بالقبائل العربية التي اجتمعت تحت زعامة عدنان فهزم العرب، وانصرف (بختنصر) بغنائم وسبايا كثيرة⁽²⁴⁾ وبعض الرواة يذكر ان علماء بني اسرائيل يجدون صفة النبي (p) في كتبهم، فخرج بعضهم يبحث الى بلد فيه نخيل بين حرتين، حتى وقفوا على مدينة (يثرب)، وفيها نخيل فعرفوا صفته ونزلوا بها⁽²⁵⁾، واغلب الظن ان هذه الرواية غامضة، لأنه لا يوجد زمن محدد يثبت خروجهم للبحث عن الموقع التي كانت كتبهم تشير اليه، وهناك من جعلهم عربا وتهودوا، كما نسب اليعقوبي بني قريظة، والنظير الى قبيلة جذام سموا باسماء المناطق التي نزلوا بها⁽²⁶⁾، فضلا عن ان هناك شهادات من يهود مدينة دمشق وحلب في القرن الثالث (ب0م) انهم كانوا ينكرون وجود يهود في الجزيرة العربية، ويقولون ان الذين يعتبرون انفسهم من اليهود في جهات خيبر ليسوا يهودا حقا إذ لم يحافظوا على الديانة التوحيدية، ولم يخضعوا لقوانين التلموذ * خضوعا تاما⁽²⁷⁾، إذ أن القبائل اليهودية عاشت الى جوار البطون العربية في(يثرب) وقد ابنتى اليهود الأطم المحصنة بحيث ظنوا أنها ما نعتهم ممن يريدهم، وكانت وسيلة لتوطيد مركزهم واقرار هيبته في نفوس العرب، وان الاطام في (يثرب) بلغت تسعة وخمسين

أطما⁽²⁸⁾ وان بناء هذه الاطام هي لحماية انفسهم وارضهم وزرعهم من اعتداء الاعراب عليهم⁽²⁹⁾ ومن قصارى القول، وعلى الرغم من الخلاف الواضح بين الروايات، فان هناك ثمة إجماع للمؤرخين عن قدوم اليهود الى الحجاز ويثرب كانت في فترة دخول (بختنصر) بيت المقدس، وقتل بني اسرائيل حتى افناهم، وخرب بيت المقدس⁽³⁰⁾، مما جعل هروب اليهود الى اعالي الحجاز، وذلك لان الارض متصلة، والطرق مفتوحة، فضلا عن ان اليهود كانوا فارين بانفسهم يبحثون عن ملجأ يحميهم، وفي رواية اخرى والتي تستند الى اساس تاريخي حدثت بعد حرب اليهود والرومان (70ب0م) التي انتهت بخراب بلاد فلسطين ودمار هيكل بيت المقدس في عهد تيتيوس وتشنت اليهود في أصقاع العالم وقصدت جموع كثيرة من اليهود الى بلاد العرب⁽³¹⁾.

ثالثا: تاريخ الاوس والخزرج في يثرب قبل الاسلام

تشير المصادر التاريخية ان الاوس والخزرج هم أخوين، وينتسبون الى الازد والغساسنة من اليمانية، وان سبب هجرتهم هو أثر حادثة سيل العرم، وانهيار سد مأرب، وما قص الله عليهم في كتابه العزيز، فقد حطم السيل سد مأرب فأغرق البلاد وتفرق اهلها في كل مكان⁽³²⁾، فنزل الاوس والخزرج (يثرب) فوجدوا الاطام والاموال والقوة لليهود، فمكث الاوس والخزرج معهم ما شاء الله، ثم سالوهم ان يعقدوا بينهم حلفا يامن بعضهم على بعض فتعاقدوا وتحالفوا وتعاملوا على ذلك زمانا طويلا⁽³³⁾، وأثرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد، وخافت قريظة والنضير أن يغلبوهم على دورهم فتمتمروا لهم حتى قطعوا الحلف، وقريظة، والنضير أعدّ وأكثر⁽³⁴⁾، بدأ اليهود بعد ان قطعوا الحلف، يضايقون الاوس والخزرج ويحاولون إذلالهم، فأقامت الاوس والخزرج في منازلهم خائفين ان تجلبهم اليهود، حتى نجّم منهم زعيمهم مالك بن العجلان، وتشير الروايات انه توجه الى الغساسنة في الشام على ملك من ملوك غسان يقال له أبو جبيلة يستثيرهم لنجدته فشكى إليه حالهم وخوفهم من اليهود أن يخرجوهم، فأقبل أبو جبيلة بجيش كبير لنصرة الاوس والخزرج ونزل (يثرب) واوهم اليهود بانه متوجه الى اليمن وصنع لهم طعاما وارسل الى رؤسائهم واشرافهم، وبنى لهم حيزا، وجعل فيه قوما وامرهم من دخل منهم ان يقتلوه وقضى عليهم جميعا، ثم انصرف ابو جبيلة الى الشام وتفرقت الاوس والخزرج في عالية المدينة وسافلتها⁽³⁵⁾، وفي بعض الروايات ان مالك بن عجلان قصد اليمن الى تبع الاصغر يشكوا اليه ما كان من الفيتوم فعاهد ان يسير الى المدينة وبذل من بها من اليهود⁽³⁶⁾، ومن الراجح ان ابا جبيلة هو الذي حضر الى يثرب لنصرة الاوس والخزرج لقرب الديار والقراية، وبعد هذا النصر للاوس والخزرج على اليهود، ولبنوا في المدينة ما شاء الله، أعاد اليهود حساباتهم ليستعيدوا سلطتهم، وعمدوا الى خطة ما كرهه فأعادوا التحالف معهم، وجعلوا كل قبيلة منهم تحالف واحدة من القبيلتين فتحالف بنو النضير وبنو قريظة مع الاوسيين وتحالف بنو قينقاع مع الخزرجيين، وبدأ اليهود يسعون النار في حليفها على الطرف الاخر وانتشرت العداوة بين القبيلتين، واستطاع اليهود بمكرهم ان يجعلوا بين القبيلتين حروب طاحنة استمرت مائة وعشرين عاما⁽³⁷⁾، وسميت يوم بعثت، وقد ذكر البخاري هذه الحروب في نفوس اهل يثرب، عن عائشة (ع) قالت: " دخل عليّ رسول الله (ﷺ)

وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعات، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل ابو بكر (ؓ)، فانتهرني وقال: مزمار الشيطان عند النبي (ﷺ) فأقبل عليه رسول الله (ﷺ) فقال: دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجا(38).

المبحث الثاني

أوضاع اليهود الاقتصادية والسياسية في يثرب

أولاً: الأوضاع الاقتصادية.

لعب اليهود دوراً هاماً في إقتصاد المدينة المنورة من خلال أنشطتهم في مختلف المجالات، كالزراعة، والصناعة، والتجارة، فضلاً عن تحكمهم على إقتصاد القبائل العربية في المنطقة⁰ أ-النشاط الزراعي.

سكن اليهود في أماكن توفرت فيها الشروط اللازمة لممارسة الزراعة، كالمدينة المنورة، وخيبر، وفدك، ووادي القرى، وهذه المدن والقرى قامت في الحرار(39)، إذ تمتاز هذه الأماكن بخصوبة تربتها، وغناها بالوديان، والآبار التي كثرت فيها بما يغذيها بالمياه الكافية لقيام الزراعة(40) فضلاً عن أن ملكية كثير من الآبار كانت لليهود، مثل بئر رومة التي كانت لليهودي فاشتراها منه عثمان (ؓ)(41)، وبئر أريس نسبة إلى رجل يهودي(42)، وبئر غاضر(43).

أما أهم المزروعات التي إهتم بها سكان المدينة هي أشجار النخيل يزرعونها في مغارس كبيرة، وكانت أرض المدينة صالحة لزراعة النخيل(44)، وقد حظيت أشجار النخيل بالاهتمام، حتى أن الرسول (ﷺ) شبه المؤمن الصالح بالنخلة فقال: "مَنْ الشجر شجرة تكون مثل المؤمن وهي، النخلة(45)، وبذلك إهتم اليهود بزراعتها في أماكن تواجدهم، وخاصة النخيل المنتج للتمور(46)، وكانوا يصفون أنفسهم بقولهم "نحن أرباب النخيل وأهل المعرفة"(47)، فضلاً عن خبرتهم في سقاية النخيل وحفظه وتلقيحه(48). وبلغ إنتاج خيبر آنذاك أربعون عذق(49)، وبذلك قال ابن عمر (ؓ) بعد فتح المسلمين خيبر "ما شبعنا حتى فتحنا خيبر"(50). ويشير ولفنسون، إلى أن اليهود أدخلوا إلى بلاد العرب أنواعاً من الأشجار، وطرقاً حديثة في الزراعة حتى عدوا أساتذة عرب الحجاز(51)، وهذا لا ينفي دور القبائل اليمانية كالأوس والخزرج أصحاب الخبرة الزراعية الواسعة التي جلبوها معهم من موطنها الأصلي اليمن في إنتعاش الزراعة في الحجاز وإفادة اليهود في هذا المجال(52). أما زراعة الشعير فهو الغلة الثانية بعد التمر، وكان عليه إعتادهم أيضاً، حيث كثرت زراعة الشعير في حصون خيبر، ومنها حصن الكتيبة، فكان يحصد منها ثلاثة آلاف صاع(53)، وإلى جانب زراعة النخيل والشعير زرع اليهود القمح والكروم، وبعض أنواع الفواكه كالرمان والموز والبطيخ، كما كانت تزرع بعض الخضراوات مثل البقول والقرع والسلق واللوبياء والبصل والثوم والبقلاء(54). على الرغم من إشتغال اليهود بالنشاط الزراعي الواسع فإن حاصلات المدينة لم تكن تكفي لسد حاجة سكانها، بل كانوا يستوردون ما يحتاجونه من بلاد الشام من الحنطة، والشعير، والقمح، والزيت الشامي(55).

ثانيا: الاوضاع السياسية وعلاقتهم فيما بينهم.

ويبدووا هذا واضحا عندما قمت الاوس والخزرج الى يثرب في بداية القرن السادس الميلادي⁽⁸⁸⁾، وجدوا الاموال والآطام والنخيل والعدد والقوة في أيدي اليهود،

والخزرج، ثم جاء الاسلام واتفقت الكلمة، واجتمعوا على نصر الاسلام، وكفى الله المؤمنين القتال (100).

أما اليهود في خارج المدينة فكان الحذر عندهم سيّد الموقف، فقد عملوا على حماية أنفسهم من غارات البدو بإقامة الأطم للتحصن (101)، فضلا عن إتفاقهم مع رؤساء القبائل الساكنة في جوارهم، يؤدون لهم إتاوة في كل عام مقابل حمايتهم لهم، ودفاعهم عنهم، ومنع الأعراب من التعدي عليهم (102)، وقد ذكرت المصادر هذه التحالفات وكانت مع بني سليم وغطفان وأشجع وثعلبة وفزارة وبني مرة (103).

وصفة القول أن اليهود تحكموا في القرن الأخير قبل ظهور الاسلام باقتصاد المدينة المنورة، وتمثل دورهم الاقتصادي من خلال أنشطتهم في مختلف المجالات، كالزراعة، والصناعة، والتجارة، فضلا عن تفوّقهم في إحتراف بعض الصناعات والحرف اليدوية.

المبحث الثالث

موقف الرسول (ﷺ) من يهود المدينة.

أولا: وثيقة المدينة

نظم الرسول (ﷺ) العلاقات بين سكان المدينة، وكتب كتابا بين المهاجرين والانصار، وادّع فيه اليهود وعاهدهم، واقرهم على دينهم واموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم، وقد سميت هذه الوثيقة بالكتاب او الصحيفة (104)، وان اقدم من اورد نص الوثيقة ابن اسحاق (ت151هـ/768م) في السيرة النبوية لابن هشام، وقد اوردها دون اسناد (105)، وقد نقلها عنه ابن سيد الناس (ت734هـ/1333م) (106)، وابن كثير (ت774هـ/1372م) دون اسناد ايضا (107)، كما اوردها ابو عبيد القاسم بن سلام (ت838هـ/224م) باسناد ينتهي عند الزهري (108)، ونقلها عنه ابن زنجويه (ت251هـ/865م) باسناد ينتهي الى الزهري ايضا (109)، وهذه الطرق التي وردت منها الوثيقة بنصها الكامل، حيث ان التطابق كبير بين سائر الروايات، فضلا عن اختلاف الكتاب العرب في تاريخ كتابة الوثيقة، فمنهم من قال انها وضعت حين هاجر الرسول (ﷺ) الى المدينة، ومنهم من جعلها بعد معركة بدر مباشرة سنة (2هـ/623م)، كما اختلفوا ان الوثيقة ليست وحدة متكاملة بل هي وثيقتان ثم جمع المؤرخون بينهما إحداها تتناول موادة الرسول (ﷺ) لليهود، والثانية توضح التزامات المسلمين من مهاجرين، وانصار، وحقوقهم وواجباتهم (110)، فقد ذكر المؤرخون عن هذا الاختلاف، فقال البلاذري: " وكان رسول الله (ﷺ) عند قدومه المدينة وادع يهودها، وكتب بينه وبينهم كتابا " (111) وقال ايضا عن غزوة بني قينقاع " وكان سببها ان رسول الله (ﷺ) لما قدّم المدينة وادعته يهود كلها، وكتب بينه وبينها كتابا، فلما أصاب (ﷺ) أصحاب بدر وقَدِمَ المدينة سالما غانما موفورا بغت وقطعت العهد (112)، وبهذا يؤيد البلاذري ان موادة اليهود كانت قبل بدر، وأشار الواقدي: " انه لما قدّم الرسول (ﷺ) المدينة وادعته يهود كلها وكتب بينه وبينهم كتابا والحق (ﷺ) كل قوم بحلفائهم (113) .

وهذا يؤكد ان موادة الرسول (p) لليهود عند قدومه المدينة، ويذكر الطبري: "ثم أقام رسول الله (p) بالمدينة منصرفه من بدر، وكان قد وادع حين قدم المدينة يهودها على ان لا يعينوا عليه أحدا، وانه إن دهمه بها عدوا نصره، فلما قتل رسول الله (p) من قتل ببدر من مشركي قريش أظهروا له الحسد والبغي... وأظهروا نقض العهد (114)، وهذا يؤكد جزم الطبري على أن وثيقة موادة اليهود كانت عند قدومه (p) المدينة قبل غزوة بدر.

أما الوثيقة الثانية بين المهاجرين والانصار فقد كُتِبَتْ بعد وثيقة موادة اليهود في سنة (ه2)، فقد اشار الطبري في حوادث سنة (ه2) وقيل ان في هذه السنة كتب رسول الله (p) المعاقل، فكان معلقا سيفه، واسم سيفه ذو الفقار، وكان قد غنمه في غزوة بدر (115).

وهنا لابد من الاشارة الى أهم ما تضمنته الوثيقة من مبادئ عامة، فقد طرحت الوثيقة مفهوم الامة، وجاء فيه "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد (p) بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم، إثم أمة واحدة من دون الناس" (116)، وبهذا فقد إنصهرت طائفتا الاوس والخزرج في جماعة الانصار، ثم إنصهر الانصار والمهاجرون في جماعة المسلمين واصبحوا أمة واحدة (117)، ومن الواضح ان الوثيقة حددت الحرية الدينية لليهود "لليهود دينهم وللمسلمين دينهم" (118)، ولعل أهم ما جاء في الوثيقة تولي الرسول (p) جميع السلطات، فقد ورد فيما نصه "وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده الى الله عز وجل، والى محمد رسول الله (p) (119).
ثانيا: موقف الرسول (p) من يهود بني قينقاع.

لقد قامت الحجج القاطعة والبراهين لليهود على صدق رسالة الرسول (p)، فلم يزد هم الأً عنادا وستكبارا، وحقدا، وحسدا على الرسول (p)، ومن هذا المنطلق بدأ اليهود بالتحرك ضد الرسول (p) ومحاربة دعوته، إذ لم يلتزموا ببنود الوثيقة، وشرعوا في التشكيك في نبوته (p) واكثروا من الاسئلة لاحراجهم، وخدعوا المؤمنين ودلسوا عليهم (120)، فكان أول نقضهم للعهد لما اصاب الرسول (p) اصحاب بدر، بغت اليهود وقطعت ما كان بينها وبين الرسول (p) من العهد، فأرسل رسول الله (p) اليهم فجمعهم، ثم قال: يا معشر يهود، أسلموا، فوالله إنكم لتعلمون اني رسول الله (p) قبل ان يوقع الله بكم مثل وقعة قريش، فقالوا: يا محمد لا يغرر بك من لقيت، إنك قهرت قوما أغمارا، وأنا والله اصحاب الحرب، ولئن قاتلتنا لتعلمن إنك لم تقا تل مثلنا (121)، وتشير المصادر ان حادثة اعتداء يهود بني قينقاع على المرأة المسلمة أحد الاسباب المباشرة في قتال الرسول (p) لبني قينقاع، قال ابن هشام: وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن ابي عون قال: كان من امر بني قينقاع ان إمراة مسلمة قَدِمَتْ بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست الى صائغ لها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبَت، فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سواآتها، فضحكوا بها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وكان يهوديا وشدت اليهود

على المسلم فقتلوه، فستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود، فوقع الشر بينهم، وبين بني قينقاع (122)، وحين وصل الامر الى رسول الله (ﷺ) نهض للامر فدعا رؤسائهم وحذرهم من عاقبة البغي ونقض العهد، ولكن اليهود اهل غدر ونفاق في كل زمن ومكان، فأغلظوا عليه في الرد، وقالوا "يامحمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانها اغمارا لا يعرفون القتال انك لو قاتلتنا لعرفت اننا نحن الناس" (123)، فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه (ﷺ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَسَيَكُونُوا سُلُوكًا لَكُمْ سُلُوكًا﴾ (124).

فسار اليهم الرسول (ﷺ) بهذه الآية وعقد لواء ابيض حملة حمزة بن عبد المطلب (ؓ) واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر العمري، ثم سار اليهم فحاصرهم خمسة عشر ليلة الى هلال ذي القعدة، أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب، فنزلوا على حكم رسول الله (ﷺ) ان لرسول الله (ﷺ) أموالهم، وان لهم النساء والذرية فأمر بهم فكثفوا، واستعمل الرسول (ﷺ) على اكتافهم المنذر بن قدامة السلمي (125)، فكلم فيهم عبدالله بن ابي سلول رسول الله (ﷺ)، والح في ذلك قائلا: "اربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع منعوني يوم الحدايق ويوم يعاث من الاحمر والاسود، تريد ان تحصدهم في غداة واحدة"، فقال رسول الله (ﷺ): خلّوهم لعنهم الله، ولعنه معهم (126)، وتركهم من القتل، وأمر بهم ان يجلوا من المدينة، وولي إخراجهم منها عبادة بن الصامت، فالحقوا بأذرع الشام (127)، وتولى قبض أموالهم محمد بن سلمة الانصاري، حيث تم تقسيمها بين الصحابة بعد اخراج الخمس للرسول (128).

وقد اتفق المؤرخون على ان هذه الغزوة وقعت بعد غزوة بدر الكبرى، وكما حددها الزهري، فذكر انها كانت في شوال من السنة الثانية من الهجرة (129)، وقال الواقدي (130)، وابن سعد، أنها وقعت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من مهاجره (131).

ثالثا: موقف الرسول (ﷺ) من يهود بني النضير .

يرى المؤرخون ان غزوة بني النضير كانت على رأس ستة اشهر من وقعة بدر، كما ذكر الزهري عن عروة (132)، وهناك من جعله في السنة الرابعة من الهجرة أي بعد معركة احد (133)، اما سبب اجلاء الرسول (ﷺ) لبني النضير، فقد ذكر المؤرخون روايات عدة منها، ان قريش كاتبت اليهود تحرضهم على قتال الرسول (ﷺ)، وتوعدوهم بالقتال، واستباحة نسائهم ان لم يقاتلوا الرسول (ﷺ)، فستجاب بنو النضير لهم، وعزموا على الغدر، وتواعدوا مع الرسول (ﷺ)، واقترح اليهود ان يجتمع النبي (ﷺ) ومعه ثلاثة من اصحابه، بثلاثة من احبارهم، وارادوا الغدر بالنبي (ﷺ)، فارسلت امرأة من بني النضير خبرهم الى بني اخيها وهو رجل مسلم من الانصار، فاخبرته ما ارادت بنو النضير من الفتك برسول الله (ﷺ)، فاقبل اخوها حتى أدرك الرسول (ﷺ) فاخبره بخبرهم قبل ان يصل إليهم فرجع الرسول (ﷺ) الى المدينة (134)، اما الرواية الثانية فهي الأكثر قبولا عند أهل المغازي والسير، ومفادها أن الرسول (ﷺ)، ذهب الى بني النضير، وكان في نفر من أصحابه ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة (135)، يستعينهم على دفع دية

رابعاً: موقف الرسول (ﷺ) من يهود بني قريظة

فخرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوههم إلى حرب رسول الله (p)، وقالوا إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله، ثم قدموا على غطفان من قيس عيلان فدعوههم إلى حرب الرسول (p)، واخبروهم إنهم سيكونون معهم عليه، وإن قريشا قد تابعوههم على ذلك، فاجتمعوا معهم فيه ⁽¹⁴⁴⁾، وحدث هذه الغزوة لبني قريظة في ذي القعدة سنة من هاجره ⁽¹⁴⁵⁾، لما انصرف المشركون عن الخندق، ورجع رسول الله (p)، ودخل بيت عائشة (ع) ووضع السلاح، واغتسل أتاه جبريل (ص) فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعناه، فاخرج إليهم، قال: (إلى أين) قال: ها هنا وأشار إلى بني قريظة، فخرج النبي (p) إليهم ⁽¹⁴⁶⁾ فاني عاهد إليهم فمزلزل بهم حصونهم ⁽¹⁴⁷⁾، فأمر الرسول (p) مؤذنا، فإذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة ⁽¹⁴⁸⁾ واستعمل الرسول (p) على المدينة ابن أم مكتوم فحاصروهم خمسة عشر يوما أشد الحصار حتى جهد الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب ⁽¹⁴⁹⁾ طلبوا من الرسول (p) أن يعاملوا معاملة بني النضير فرفض الرسول (p)، وأصر أن ينزلوا عند حكمه فيهم،

وكلمت الأوس رسول الله (ﷺ) أن يهبهم لهم وكانوا حلفائهم⁽¹⁵⁰⁾ فقال رسول الله (ﷺ): ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيكم رجل منكم، قالوا بلى، قال: فذلك إلى سعد بن معاذ⁽¹⁵¹⁾، وبعث الرسول (ﷺ) إلى سعد بن معاذ، فأتى به على حمار عليه إكاف من ليف وقال الرسول (ﷺ) احكم فيهم، قال: فاني أحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وان تسبي ذراريهم وأنفسهم، وأموالهم، فقال الرسول (ﷺ): لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله (ﷺ)⁽¹⁵²⁾.

وهذا هو جزاء بني قريظة، إذ لم تكن العقوبة الشديدة إلا جزاء خيانتهم، وغدرهم بالمسلمين.

1. سورة الاحزاب آية 13.
2. البخاري، أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ/869م)، صحيح البخاري، تقديم: العلامة أحمد محمد شاكر (القاهرة، دار ألفا للنشر، ط1، 1429هـ/2008م) ص223، كتاب فضائل المدينة رقم(1872).
3. المقدسي، ابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الشامي (ت 380 هـ/990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ط 3، 1411 هـ 1991م) ص 30.
4. بدر، عبد الباسط، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، (المدينة المنورة، ط1، 1414 هـ 1993م) ج 1/ ص 14.
5. الغلابيني، الشيخ مصطفى، لباب الخيار في سيرة المختار، (مصر، المكتبة الأهلية، ط 3، 1342 هـ- 1924 م)، ص 11.
6. نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد (ت 911 هـ/1505 م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419م) ج 1/ص 125.
7. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون، المراجعة: د0 سهيل زكار (بيروت، دار الفكر، 1421 هـ 2000م) ج 2/ص 342.
8. أبي جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم (القاهرة، دار المعارف، ط2، 1967م) ج 1/ص 203
9. المصدر نفسه: ج 1/ص 207.
10. المصدر نفسه: ج 1/ص 208
11. السهمودي، وفاء الوفاء: ج 1/ ص 126.
12. والأطام، جمع أطم وهي الأبنية المرتفعة كالحصون ينظر، ابن أثير الجزري، ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 606هـ/1209م)، النهاية في غريب الحديث، تح: طاهر أحمد الزاوي محمود محمد الطناحي (بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ) ج 1/ص 54.
13. تاريخ ابن خلدون: ج 2/ص 342.
14. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (ت 832هـ/1428م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ 2000م) ج 2/ص 386.
15. ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، (مصر، مطبعة الاعتماد، 1345هـ 1927م) ص 14.
16. علي، جواد، (ت 1408هـ/1987م)، تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد، نشر جامعة بغداد، ط2، 1413هـ 1993م)، ج 4/ص 130.
17. السهمودي، وفاء الوفاء: ج 1/ص 13.
18. المصدر نفسه: ج 1/ص 14.
19. جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام: ج 4/ص 130.
20. الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت 976هـ/1568م)، الأغاني (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1371هـ 1952م) ج 3/ص 116، ابن خلدون، تاريخ: ج 2/ص 342
21. ابن الضياء، محمد بن أحمد بن محمد القرشي الحنفي (ت 854هـ/1450م)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المنورة ، تحقيق: علاء إبراهيم (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ) ج 1/ص 216.

22. تأريخ ابن خلدون: ج 2/ص 101.
23. الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج 1/ص 538، وقد أشار الى وجود العماليق قبلهم .
24. السمهودي، وفاء الوفاء: ج 1/ص 128.
25. الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج 1/ص 558.
26. السمهودي، وفاء الوفاء: ج 1/ص 130.
27. البعقوبي، ابي يعقوب أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 248هـ/897م)، تأريخ اليعقوبي، (بيروت، دار صادر، 1960م) ج 2/ص 37.
28. التلموذ، هو كتاب تعليم ديانة اليهود وآدابهم، وهي مجموعة حواش وشروح العلماء اليهود في عور مختلفة، ينظر، الندوي، ابو الحسن علي الحسيني، السيرة النبوية، (جدة، دار الشروق، 1410 هـ) ص 24.
29. ولفنسون، تأريخ اليهود في بلاد العرب: ص 13. ابن الضياء، تأريخ مكة المشرفة: ج 1/ص 216.
30. علي، جواد، تأريخ العرب: ج 6/ص 516.
31. ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا (بيروت، دار المعرفة، 1428هـ/2007م) ج 1/ص 223. ولفنسون، تأريخ اليهود في بلاد العرب: ص 9.
32. الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ج 2/ص 388.
33. ابن الضياء، تأريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام: ج 1/ص 217.
34. السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد الأمين محمد محمود الجكني (طبع على نفقة حبيب محمود أحمد وقف لله تعالى) ج 1/ص 543.
35. الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ج 2/ص 389-390.
36. السمهودي، وفاء الوفاء: ج 1/ص 145.
37. المصدر نفسه: ج 1/ص 170.
38. أخرجه البخاري، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، ص 116 رقم (949).
39. ينظر عن الحرار، الحموي، يقوت بن عبد الله البغدادي (ت 626هـ/1228م)، (بيروت، دار صادر، 1397هـ) ج 2/ص 246، علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب: ج 1/ص 149.
40. الشريف، أحمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ﷺ) (بيروت، دار الفكر، دت) ج 1/ص 301.
41. ابن شبة، ابو زيد عمر بن شبة النمري البصري (ت 262هـ/875م) ن تاريخ المدينة المنورة، تح: فهيم محمد شلتوت (د، ط، 1979م) ج 4/ص 152، ورومة معناها بالعبرية، البئر العالية، ينظر: ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود: ص 17.
42. أريس بلغة أهل الشام، وهو البئر الذي سقط فيه خاتم النبي (ﷺ) من عثمان (ت) ينظر، السمهودي، وفاء الوفاء: ج 3/ص 120.
43. بئر غاضر هو من طعمة أزواج النبي (ﷺ) وهما من أموال بني قريظة، وقيل: ان بئر غاضر ممّا دخلت في صدقة عثمان (ت)، ينظر، ابن شبة، تاريخ المدينة: ج 1/ص 187.
44. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج 1/ص 292.
45. أخرجه البخاري، كتاب الاطعمة، ص 674، رقم (5448).
46. ينظر عن إهتمام بني النضير بزراعة أجود التمور وهي العجوة، الواقدي، محمد بن عمر (ت 207هـ/822م)، المغازي، تح: د0 مارسدن جونس (بيروت، عالم الكتب، ط3، 1404هـ/1984م) ج 1/ص 372.

47. المصدر نفسه: ج 2/ص 690.
48. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت 183 هـ/799م)، كتاب الخراج، (القاهرة، دط، 1352هـ) ص 89.
49. العذق: النخلة، ينظر، ابن سيد الناس، محمد بن محمد اليعبري (ت 734هـ/1333م)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير، تح: 0 محمد العيد الخطراوي محيي الديس متو (المدينة المنورة، دار التراث، دت) ج 190/2.
50. أخرجه البخاري، باب غزوة خيبر، ص 511 رقم (4243).
51. ولفنسون، إسرائيل، تأريخ اليهود: ص 17.
52. ياسين، نجمان، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في القرن الاول الهجري (دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ط1، 2004 م) ص 36.
53. الواقدي، المغازي: ج 2/ص 693.
54. البتتوني، محمد لبيب، الرحلة الحجازية، (القاهرة، ط2، 1329 هـ) ص 258.
55. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج 1/ 294.
56. ياسين، نجمان، التنظيمات الاجتماعية: ص 62
57. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج 1/ص 307.
58. المرجع نفسه: ج 1/ص 309.
59. ولفنسون، إسرائيل، تأريخ اليهود: ص 116، والآطام: هي الابنية المرتفعة، ينظر، هامش (11).
60. الواقدي، المغازي: ج 2/ص 671.
61. المصدر نفسه: ج 1/ص 179، الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج 2/ص 481.
62. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج 6/ص 535.
63. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج 1/ص 309.
64. القرني، عبد الحفيظ مرغلي، هدي السيرة، (بيروت، دار الفكر، 1983م) ص 139.
65. ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت 456هـ/1063م)، جوامع السيرة، تح: 0 اسان عباس 0 ناصر الدين الاسد (القاهرة، دار المعارف، دت) ص 154.
66. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج 6/ص 532.
67. الشرف أحمد، مكة والمدينة: ج 1/ص 308، ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود: ص 19.
68. ابن القيم أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الجوزية (ت 751هـ/1350م) أحكام أهل الذمة، تح: يوسف أحمد البكري شاكر توفيق العاروري (المملكة العربية السعودية، الرمادي للنشر، ط1، 1997م) ج 1/ص 390.
69. الواقدي، المغازي: ج 2/ص 671.
70. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج 1/ص 298.
71. سورة النساء آية 29.
72. ولفنسون، إسرائيل: ص 18.
73. السمهودي، وفاء الوفاء: ج 1/ص 131.
74. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج 6/ص 535.
75. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج 1/ص 302.
76. الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ/1058م)، الحاوي الكبير، تح: محمد سرطجي (بيروت، دار الفكر، 1994م) ج 7/ص 82.

77. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت 671هـ / 1272م)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، (دمشق، المكتب الإسلامي، دت) ج 2 / ص 32.
78. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج 6/ص 535.
79. أخرجه البخاري، كتاب الرهن: ص 399، رقم (2513).
80. الشيرازي، عبد الرحمان بن نصر (ت 589هـ / 1193م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تح: السيد الباز العريني (بيروت، دار الثقافة، دت) ص 74.
81. السهمودي، وفاء الوفاء: ج 1/ص 143، علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج 4/ ص 134.
82. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج 1/ص 266.
83. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج 6/ص 528، ياسين، نجمان، التنظيمات الاجتماعية: 346.
84. سحاب، فكتور، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف (بيروت، المركز الثقافي العربي، 1992م) ص 123
85. المرجع نفسه: ص 102
86. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج 1/ص 266 267 .
87. سورة البقرة آية 84 85.
88. سحاب، فكتور، إيلاف قريش: ص 104 .
89. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج 6/ص 519.
90. عن هذه القصة ينظر: السهمودي ن وفاء الوفاء: ج 1/ص 142 وما بعدها، علي جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج 4/ص 133 135.
91. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج 4/ص 135.
92. سحاب، فكتور، إيلاف قريش: ص 127.
93. الشريف، أحمد، مكة والمدينة: ج 1/ص 251.
94. تأريخ اليعقوبي: ج 2/ص 36.
95. برو، توفيق، تأريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت، دار الفكر، ط2، 1422هـ) ج 1/ص 187.
96. الشريف أحمد، مكة والمدينة في الجاهلية: ج 1/ص 256.
97. النجار، محمود بن محمد، الدرة الثمينة في تأريخ المدينة، (القاهرة، د ط، 1956م) ص 326
98. الشريف أحمد، مكة والمدينة: ج 1/ص 268.
99. وفاء الوفاء: ج 1/ص 142.
100. ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج 1/ص 555 556.
101. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب: ج 4/ص 132.
102. المرجع نفسه: ج 6/ص 516، ص 533.
103. الواقدي، المغازي: ج 2/ص 442 444.
104. ابن هشام، عبد الملك بن أيوب المعافري (ت 213هـ / 828م)، السيرة النبوية لأبن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري (مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1375هـ 1955م)، ج 1/ص 501.
105. المصدر نفسه: ج 1/ص 501 504.
106. عيون الأثر في فنون المغازي والسير: ج 1/ص 318.
107. أبي الفداء إسماعيل بن عمر دمشقي (ت 774هـ / 1372م)، البداية والنهاية، تحقيق:

108. أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت 224هـ/838م)، الأموال، تحقيق: خليل محمود هراس (بيروت، دار الفكر، دت) ج 1/ ص 260، رقم (518).
109. حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي (ت 251هـ/865م)، الأموال، تحقيق: شاكِر ذيب فياض (الرياض، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، ط1، 1986م) ج 2/ ص 466 رقم (750).
110. العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة (المدينة المنورة، مكتبة العلوم الحكم، ط6، 1415هـ 1994م) ج 1/ ص 276.
111. أحمد بن يحيى بن ثابت (ت 276هـ/889م)، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله (القاهرة، دار المعارف، ط1، 1959م) ج 1/ ص 286.
112. المصدر نفسه: ج 1/ ص 308.
113. المغازي، ج 1/ ص 176.
114. تأريخ الرسل والملوك: ج 2/ ص 479.
115. المصدر نفسه: ج 2/ ص 486 487.
116. ابن هشام، السيرة: ج 1/ ص 501.
117. عرموش، أحمد راتب، قيادة الرسول السياسية والعسكرية، (بيروت، دار النفائس، ط1، 1410 هـ 1990م) ص 93.
118. ابن هشام، السيرة: ج 1/ ص 503.
119. المصدر نفسه: ج 1/ ص 504.
120. أبو فارس، د0 محمد عبد القادر، الصراع مع اليهود، (عمان، دار الفرقان، ط1، 1411هـ 1990م) ص 31.
121. الواقدي، المغازي: ج 1/ ص 176، ابن سيد الناس، عيون الأثر: ج 1/ ص 443 444.
122. السيرة: ج 2/ ص 48، الواقدي، المغازي: ج 1/ ص 176 177.
123. البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت 458هـ/1065م)، دلائل النبوة، علق عليه، د0 عبد المعطي قلججي (بيروت، دار الكتب العلمية، 1408هـ 1988م) ج 3/ ص 173، وردت هذه الرواية من طريق ابن أسحاق، ولكن في سندها محمد بن محمد مولى زيد بن ثابت، قال عنه ابن حجر: مجهول، كما في التقريب، ج 2/ ص 205.
124. سورة الانفال آية 58.
125. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ/844م) الطبقات الكبير، تح: د0 علي محمد عمر (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1421هـ، 2001م) ج 2/ ص 26.
126. الواقدي، المغازي: ج 1/ ص 177 178.
127. ابن سعد، الطبقات: ج 2/ ص 26 27.
128. الواقدي، المغازي: ج 1/ ص 176، ابن سعد، الطبقات: ج 2/ ص 27.
129. الطبري، تأريخ الرسل والملوك: ج 2/ ص 480.
130. المغازي: ج 1/ ص 176.
131. ابن سعد، الطبقات: ج 2/ ص 26، ابن سيد الناس، عيون الأثر: ج 1/ ص 443.
132. الصنعاني، الحافظ أبي عبد الرزاق بن همام (ت 211هـ/826م)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي (بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1403هـ 1983م) ج 5/ ص 357.
133. الواقدي، المغازي: ج 1/ ص 363، ابن سعد، الطبقات: ج 2/ ص 53.
134. الصنعاني، المصنف: ج 5/ ص 358 359.
135. البلاذري، أنساب الأشراف: ص 339.

136. عامر بن الطفيل زعيم من زعماء المشركين، وكان طامعا في الملك، وكان يرى ان النبي (ﷺ) سوف تكون له الغلبة على الجزيرة العربية فجاء الى النبي (ﷺ) وقال له: " اخيرك بين ثلاث خصل فقال: ان يكون لك أهل السهل، ولي أهل المدر، أو أن أكون خليفتك، أو أغزوك بأهل غطفان بألف ألف، فرفض الرسول تلك المطالب الجاهلية، أخرجه البخاري عن انس عن النبي (ﷺ) رقم الحديث (4091).
137. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون (الجيزة، مؤسسة قرطبة، ط1، 1421هـ/2000م) ج 13/ص 473.
138. الواقدي، المغازي: ج 1/ص 367.
139. الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ج 2/ص 553.
140. ابن هشام، السيرة: ج 2/ص 191.
141. سورة الحشر آية 5.
142. ابن هشام السيرة: ج 2/ص 191.
143. الصنعاني، المصنف: ج 5/ص 369 رقم (9737) أورده من مراسيل سعيد بن المسيب، وهي أصح المراسيل.
144. ابن هشام، السيرة: ج 2/ص 214/215.
145. الواقدي، المغازي: ج 2/ص 496، ابن هشام، السيرة: ج 2/ص 233.
146. أخرجه البخاري، في المغازي رقم الحديث (4117)، ومسلم في الجهاد والسير رقم الحديث (1769).
147. الواقدي، المغازي: ج 2/ص 497.
148. أخرجه البخاري في المغازي رقم الحديث (4119)، ومسلم في الجهاد والسير رقم الحديث (1770).
149. ابن هشام، السيرة: ج 2/ص 234، ابن سيد الناس، عيون الأثر: ج 2/ص 104/105.
150. ابن سعد، الطبقات الكبير: ج 2/ص 71.
151. ابن سيد الناس، عيون الأثر: ج 2/ص 108.
152. أخرجه البخاري في المغازي رقم الحديث (4121)، ومسلم في الجهاد والسير رقم الحديث (1768).

المصادر

• القرآن الكريم

أولا المصادر حسب الحروف الهجائية:

- * ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630هـ/1232م)
 1 الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل محمود شيحا (بيروت، دار المعرفة، 1428هـ/2007م) 0
 * الأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين (ت 976هـ/1568م)
 2 الأغاني، (القاهرة دار الكتب المصرية، 1371هـ/1952م).
 * البخاري، أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ/869م)
 3 صحيح البخاري، تقديم العلامة أحمد محمد شاكر (القاهرة، دار ألفا للنشر، ط1، 1429هـ/2008م).
 * البلاذري، أحمد بن يحيى بن ثابت (ت 276هـ/889م)
 4 أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله (القاهرة، دار المعارف، ط1، 1959م).
 * البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت 458هـ/1065م)
 5 دلائل النبوة، علق عليه، د0 عبد المعطي قلنجي (بيروت، دار الكتب العلمية، 1408هـ/1988م).
 * ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت 456هـ/1063م)

- 6 جوامع السيرة، تحقيق: د0 إحسان عباس د0 ناصر الدين الاسد (القاهرة، دار المعارف، دت).
- * **ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/1405م)**
- 7 تأريخ ابن خلدون، المراجعة د0 سهيل زكار (بيروت، دار الفكر، 1421هـ 2000م)
- * **ابن زنجويه، حكيد بن مخلد بن قتيبة الأزدي (ت 251هـ/865م)**
- 8 الأموال، تحقيق: شاكِر ذيب فياض (الرياض، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، ط1، 1986م).
- * **ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ/844م)**
- 9 الطبقات الكبير، تحقيق: د0 علي محمد عمر (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1421هـ 2001م).
- * **ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعربي (ت 734هـ/1333م)**
- 10 عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، تحقيق: د0 محمد العيد الخطراوي ومحبي الديس متو (المدينة المنورة، دار التراث، دت).
- * **السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد (ت 911هـ/1505م)**
- 11 وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419م).
- 12 خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد الامين محمد الجكني (طبع على نفقة حبيب محمود أحمد، وقف لله تعالى).
- * **ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النمري البصري (ت 262/875م)**
- 13 تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهد محمد شلتوت (د، ط، 1979م).
- * **الشيرازي، عبد الرحمن بن نصر (ت 589هـ/1193م)**
- 14 نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: السيد الباز العريني (بيروت، دار الثقافة، دت).
- * **الصنعاني، الحافظ أبي عبد الرزاق بن همام (ت 211هـ/826م)**
- 15 المصنّف، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي (بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1403 هـ 1983).
- * **ابن الأضياء، محمد بن أحمد القرشي الحنفي (ت 854هـ/1450م)**
- 16 تأريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المنورة، تحقيق: علاء إبراهيم (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ).
- * **الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م)**
- 17 تأريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، دار المعارف، ط2، 1967م).
- * **أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت 224هـ/838م)**
- 18 الأموال، تحقيق: خليل محمود هراس (بيروت، دار الفكر، دت).
- * **الغلاييني، الشيخ مصطفى**
- 19 لباب الخيار في سيرة المختار (القاهرة، المكتبة الأهلية، ط3، 1342هـ 1924 م).
- * **الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي (ت 832هـ/1428م)**
- 20 شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ 2000م).
- * **ابن القيم، أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الجوزية (ت 751هـ/1350م)**
- 21 أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف أحمد البكري توفيق العاروري (المملكة العربية السعودية، الرمادي للنشر، ط1، 1997 م).
- * **ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ/1372م)**
- 22 البداية والنهاية، تحقيق: د0 عبد الله عبد المحسن التركي (القاهرة، دار هجر للنشر، ط1، 1417هـ 1997م).
- 23 تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون (الجيزة، مؤسسة قرطبة، ط1، 1421).

- * مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ/874م)
24 صحيح مسلم، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (بيروت، دار المعرفة، ط3، 1431هـ 2010م).
- * المقدسي، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الشامي (ت 380هـ/990م)
25 أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ط3، 1411هـ 1991م).
- * الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ/1958م)
26 الحاوي الكبير، تحقيق: محمد سرطحي (بيروت، دار الفكر، 1994).
- * النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت 671هـ/1272م)
27 روضة الطالبين وعمدة المفتين (دمشق، المكتب الاسلامي، دت).
- * ابن هشام، عبد الملك بن أيوب العافلي (ت 218هـ/833م)
28 السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1375).
- * الواقدي، محمد بن عمر (ت 207هـ/822م) .
29 المغازي، تحقيق: د0 مارسدن جونز (بيروت، عالم الكتب، ط3، 1404 هـ 1984م).
- * اليعقوبي، أبي يعقوب أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 284هـ/897م)
30 تاريخ اليعقوبي، (بيروت، دار صادر، 1960م) .
- * بدر، عبد الباسط
31 التاريخ الشامل للمدينة المنورة (المدينة المنورة، ط1، 1414هـ 1993م).
- * برو، توفيق
32 تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت، دار الفكر، ط2، 1422هـ) .
- * البتوني، محمد لبيب
33 الرحلة الحجازية (القاهرة، ط2، 1329هـ).
- * سحاب، فكتور
34 إيلاف قریش رحلة الشتاء والصيف (بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992م).
- * الشريف، أحمد بن إبراهيم
35 مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، (القاهرة، د ط، 1956م).
- * علي، جواد (ت 1408هـ/1987م)
36 تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد، نشر جامعة بغداد، ط2، 1413هـ 1993م).
- * العمري، أكرم ضياء
37 السيرة النبوية الصحيحة (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط6، 1415هـ 1994م) 0
- * عرموش، أحمد راتب
38 قيادة الرسول السليسية والعسكرية (بيروت، دار النفائس، ط1، 1410هـ 1990م).
- * أبو فارس، د0 محمد عبد القادر
39 لصراع مع اليهود (عمّان، دار الفرقان، ط1، 1411هـ 1990م).
- * النجار، محمود بن محمد
40 الدرة الثمينة في تاريخ المدينة (القاهرة، دط، 1956م).
- * ولفنسيون، إسرائيل
41 تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام (مصر، مطبعة الأعتامد، 1345هـ 1927م).
- * ياسين، نجمان
42 التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في القرن الاول الهجري (دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ط1، 2004م).

